واوريك اللعب كيف يكون **وحكي** عن الجاحظ انه قال الفت
كتابا في نوادر المعلمين وما هي عليه من التغفل ثم رجعت عن ذلك
وعزمت علي تقطيع ذلك الكتاب فدخلت يوما الي مدينة فوجدت
فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي احسن رد ورحب
بي فجلست عنده وباحثته في القران فاذا هو فيه ماهر ثم فاتحته
في الفقه والنحو وعلم المعقول واشعار العرب فاذا هو فيها
مكمل الادوات فقلت هذا والله مما يقوي عزمي على تقطيع الكتاب
قال فكنت اختلف اليه وازوره فجيت يوما لزيارته فاذا بالكتاب
مغلق ولم اجده فسالت عنه فقالوا مات له ميت فحزن عليه
فجينا الي بيته وطرقته فخرجت لي جاريه وقالت لي ما تريد
قلت اريد فلانا فدخلت وخرجت فقالت بسم الله فدخلت
اليه فاذا به جالس وحده فقلت اعظم الله اجرك لقد كان
لكم في رسول الله اسوه حسنه كل نفس ذائقة الموت فعليك
بالصبر ثم قلت له هذا الذي توفي ولدك قال لا فاخوك قال
لا قلت فما هو منك قال حبيبتي فقلت في نفسي هذه اول المحاسن
فقلت يا سبحان الله النسا كثير وتجد غيرها فقال اتظن اني
رايتها فقلت وهذه منحسة ثانيه ثم قلت وكيف عشقت من لم
تورها فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وانا انظر الي الطاق
اذ رايت رجلا عليه برد وهو يقول

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ... ردي علي فوادي اينما كانا
لا تاخذين فوادي تلعبين به ... فكيف يلعب بالانسان انسانا

فقلت في نفسي لو ان هذه ام عمرو ما في الدنيا احسن منها ما قيل
فيها ما قيل فعشقتها فلما كان من يومين مر ذلك الرجل بعينه
وهو يقول

لقد ذهب الحمار بام عمرو ... فلا رجعت ولا رجع الحمار

فقلت

فقلت انها ماتت فحزنت عليها وجلست في العزا فقلت لقد
كنت عزمت علي تقطيع كتابي والان قويت عزيمتي علي ابقايه
واول ما ابدا بك في اول الكتاب والله اعلم **فصل في نوادر
المتنبيين ادعي رجل** النبوة في ايام الرشيد فلما مثل بين
يديه قال له ما الذي يقال عنك قال اني نبي كريم قال فاي شي
من دلايلك قال سل عما شيت قال اريد ان تجعل هذه المماليك
المرد بلحا فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال كيف يحل ان
اجعل هذه المرد بلحا واغير هذه الصوره الحسنة وانما اجعل
هولا اصحاب اللحا مردا في لحظه واحدة فضحك منه الرشيد
وعفا عنه **وتنبا** انسان في زمن المامون فطلبوه بمعجزه
فقال اطرح لكم حصاة في الماء فتذوب قالوا رضينا فاخرج
حصاة كانت معه وطرحها في الما فذابت فقالوا هذه حيلة
ولكن نعطيك حصاه ودعها تذوب فقال لستم باجل من
فرعون ولا انا اعظم حكمة من موسي ولم يقل فرعون لموسي
لم ارض بما تفعله بعصاك حتي اعطيك عصا من عندي تجعلها
ثعبانا فضحك المامون واجازه **وتنبا** رجل في زمن المامون
وادعي انه ابراهيم الخليل فقال له المامون ان ابراهيم
كانت له معجزه وبراهين قال وما براهينه قال اضرمت
له نارا والقي فيها فصارت عليه بردا وسلاما ونحن نوقد
لك نارا ونطرحك فيها فان كانت عليك كما كانت عليه امنا
بك قال اريد واحده اخف من هذه قال فبراهين موسي
قال القي عصاه فاذا هي حية تسعي وضرب بها البحر فانفلق
وادخل يده في جيبه فاخرجها بيضا قال وهذه
اصعب من الاولي قال فبراهين عيسي قال وما هي قال
احيا الميت قال مكانك وصلنا انا اضرب رقبة القاضي

Copyright © King Saud University